

أخبار محلية

في ذكرى 15 ابريل.. ثلاث سنوات من الحرب في السودان .. تماسك الجبهة الداخلية وصمود الميدان .

أضواء البيان • 17-04-2026 • 3 دقائق قراءة



الخرطوم 17-4-2026 (سونا)

ثلاث سنوات من الحرب في السودان تصنع جبهة داخلية متماسكة شعب صابر وجيش مرابط في ميادين القتال دون كلل او ملل يسطر معادلة الصمود في البلاد.

في مثل هذا اليوم قبل ثلاثة أعوام، لم يكن السودانيون يعلمون أن حياتهم على موعد مع واحدة من أقسى المحطات في تاريخهم الحديث. فقد شكل اندلاع الحرب في 15 أبريل من العام 2023 والتي شنتها مليشيا الدعم السريع الإرهابية شكل نقطة تحول حادة، انتقلت فيها البلاد إلى مأساة إنسانية ممتدة، فرضت على الملايين تجربة النزوح واللجوء وفقدان الأمان.

على مدار ثلاث سنوات، تغيرت ملامح الحياة اليومية بشكل جذري؛ إذ اضطر كثيرون إلى مغادرة منازلهم قسرا والتنقل بين المدن أو عبور الحدود بحثا عن ملاذ آمن. لم تكن الرحلة سهلة، فقد رافقتها خسارات موجهة، شملت

فقدان الأحبة، وتششت الأسر، وضياع مصادر الرزق، إلى جانب الضغوط النفسية التي أثقلت كاهل الجميع.

وفي خضم هذه الظروف القاسية، برز صمود القوات المسلحة السودانية في ميادين القتال، حيث واصلت انتشارها في عدد من الجبهات، وخاضت معارك معقدة في بيئة شديدة القسوة، اتسمت بشح الإمكانيات وطول أمد المواجهات. وتمكنت من الحفاظ على مواقع استراتيجية وحماية مؤسسات حيوية، في وقت كانت فيه البلاد تواجه تحديات غير مسبقة ارادوها انكسارا لها واضعاف حولتها انتصارا وصمودا في كل الجبهات.

تم جلب مرتزقة وعملاء لتركيعة البلاد انتج التحام نادر بين الشعب والجيش في رفعة وانتصارات تسطر باحرف من نور.

ويرى متابعون أن تماسك القوات المسلحة واستمرارها في أداء مهامها عكس إصرارا على الدفاع عن الأرض والعرض، وأسهم في الحد من اتساع رقعة الانفلات، رغم الضغوط الكبيرة التي فرضتها الحرب. كما شكل ذلك، في نظر كثيرين، أحد مظاهر الصمود الوطني، إلى جانب صبر المواطنين وقدرتهم على التحمل في مواجهة تداعيات الحرب.

ورغم قسوة التجربة، برزت ملامح لافتة لصمود السودانيون وقدرتهم على التكيف. ففي مراكز النزوح ودول اللجوء، أعاد كثيرون ترتيب حياتهم من الصفر، معتمدين على التضامن المجتمعي وروح التكافل التي شكلت شبكة دعم غير رسمية خففت من وطأة الأزمة. كما واصل الطلاب تعليمهم في ظروف استثنائية، في محاولة للتمسك بالأمل وبناء مستقبل أفضل.

ويشير مختصون إلى أن هذه السنوات لم تكن مجرد فترة معاناة، بل كشفت أيضا عن طاقات كامنة لدى المجتمع السوداني، تعثلت في الصبر، والقدرة على الاحتمال، والسعي المستمر للحياة رغم التحديات. فالكثيرون، رغم فقدانهم لكل شيء تقريبا، لم يفقدوا إرادتهم في الاستمرار.

ومع دخول الحرب عامها الرابع، لا يزال الأمل حاضرا في وجدان السودانيون، بأن تتوقف المعاناة، وأن تبدأ مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار وإعادة البناء.

ورغم أن الطريق يبدو طويلا، إلا أن قصص الصمود التي سطرها المواطنون خلال هذه السنوات تبقى شاهدا على قوة الإنسان السوداني وقدرته على تجاوز المحن.

ويظل الخامس عشر من أبريل تاريخا لا ينسى، ليس فقط لأنه يمثل بداية الألم، بل لأنه أيضا يختزل حكاية شعب لم ينكسر، وظل متمسكا بالحياة رغم كل الظروف.